هذه بلادنا

٣٤

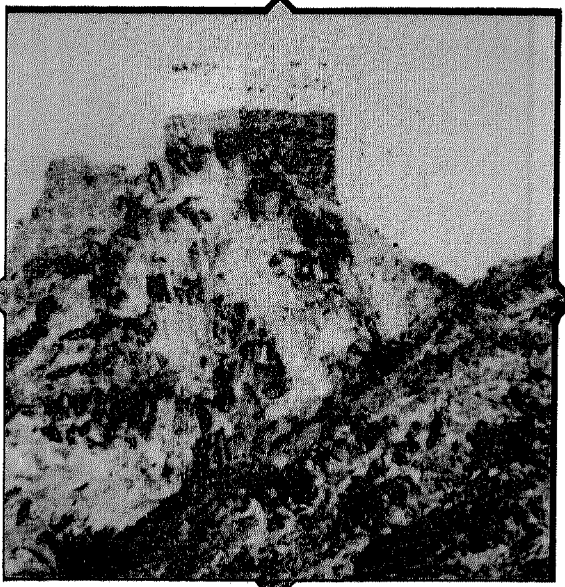

نجران

تأليف

صالح بن محمد بن جابر آل مريج

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه بلادنا (٣٤)

نجــــران

تأليـف

صالح بن محمد بن جابر آل مريح

الطبعـة الأولـى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

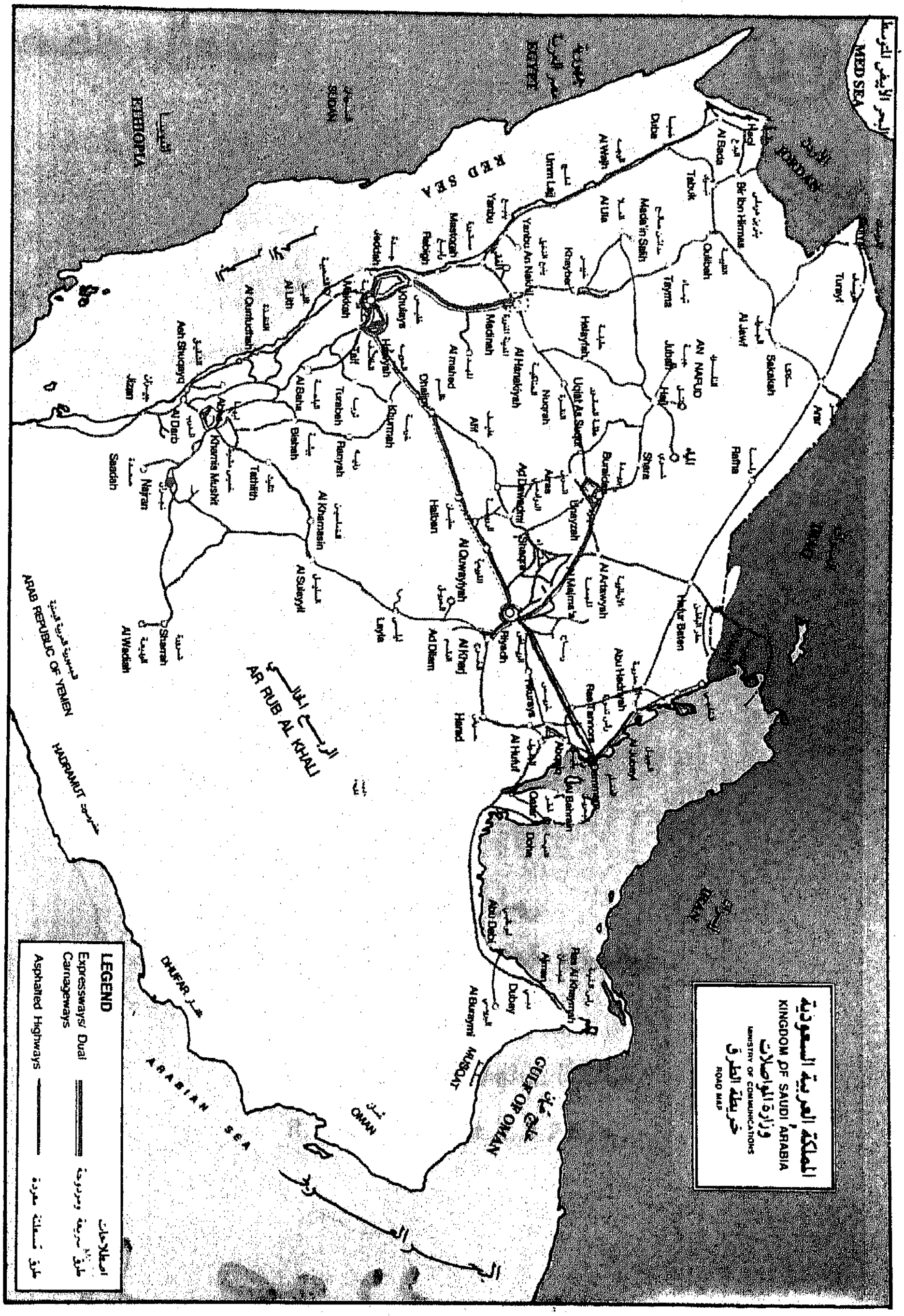
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
وزارة المواصلات
MINISTRY OF COMMUNICATIONS
خريطة الطرق
ROAD MAP
LEGEND
الاصطلاحات
Expressways/ Dual Carriageways
طرق سريعة ومزدوجة
Asphalted Highways
طرق مسفلتة معبدة
RED SEA
AR RUB AL KHALI
الربع الخالي
AN NAFUD
EGYPT
SUDAN
ETHIOPIA
JORDAN
IRAQ
IRAN
ARAB REPUBLIC OF YEMEN
HADRAMUT
DHUFAR
OMAN
MUSQAT
GULF OF OMAN
ARABIAN SEA
MED SEA
Riyadh
Jeddah
Makkah
Madinah
Tabuk
Najran
Abha
Dammam
Al Hufuf
Buraydah
Hail

● نجـران

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٣هـ

تقديم

يسعدني أن أقدم لسلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة. . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعًا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسًا هاديًا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم . وكثيراً ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع .

وإنه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتيحت لهم فرصة التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم

والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء.

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح.

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

● ● ●

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم كافة المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل انسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ اسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بافراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث في ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوى الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته واجازته.

وتهدف الادارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وامداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وابراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في ارجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الادارة العامة
للنشاطات الثقافية

المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن مملكتنا الحبيبة تضم العديد من المناطق التي كانت متباعدة في كل شيء وأصبحت بإذن الله متقاربة في جميع الأشياء.

ومنطقة نجران إحدى هذه المناطق، وقد حاولت هنا في هذا الكتاب وبتكليف من الرئاسة العامة لرعاية الشباب أن أقدم بعض الشيء عنها، وفي سبيل ذلك واجهت بعض الصعوبات في إعداده، منها: قلة ما كتب عن هذه المنطقة وبخاصة في مجال العادات والتقاليد والألعاب والرقصات والأكلات والحرف الشعبية وقد تطلب مني ذلك اللجوء إلى المقابلات والزيارات الشخصية مع كبار السن ومع أصحاب الحرف وهؤلاء جميعًا متفرقين في أنحاء عديدة من المنطقة وليس من السهولة الحصول على كل ما أريد من شخص واحد، ولكن لابدّ من مقابلة عدة أشخاص، ومن ثم التوفيق بين كلّ المعلومات التي حصلت عليها منهم. كما أن بعضهم من أهالي البادية والوصول إليهم ليس أمرًا سهلاً.

ومن الصعوبات التي واجهتني طبيعة المنطقة الجغرافية حيث تجمع بين ثلاث بيئات مختلفة، كل بيئة تحتاج إلى جهد خاص. ولقد استطعت بفضل من الله التغلب

على هذه الصعوبات. وكان لتعاون الجميع وتفهمهم لأهمية هذا العمل دوره في تذليل الصعوبات وإنجاز هذا العمل.

ولإظهار ما كتبته بصورة واضحة وسهلة الفهم فقد قمت بتقسيم هذا العمل إلى تسعة فصول، تحدثتُ في الفصل الأول عن الموقع والتسمية، وتاريخ المنطقة وأحوال السكان قبل دخول الحكم السعودي، ونجران على لسان الشعراء، والحالة الفكرية، ونبذة عن أديب نجران، ونبذة أخرى عن آثار المنطقة، ثم الأنظمة والقوانين التي كانت سائدة في المنطقة.

وفي الفصل الثاني تحدثتُ عن العمران والزراعة قديمًا. أما الثالث فقد خصصته للأودية والشعاب والجبال والكثبان الرملية. وفي الفصل الرابع تطرقت إلى القرى والهجر والسكان في المنطقة.

وقد خصصت الفصل الخامس للعادات والتقاليد. والفصل السادس ألقيت فيه الضوء على الصناعة الحرفية. أما الفصل السابع فتحدثت فيه عن الأكلات والرقصات والألعاب الشعبية.

وفي الفصل الثامن ألقيت نظرة على الشعر الشعبي. أما الفصل الأخير فقد تحدثت فيه عن التطور الحضاري الذي تشهده المنطقة حاليًّا.

أرجو من الله العلي القدير أن يوفقني في ذلك العمل لإعطاء القارىء الكريم صورة عن نجران الماضي والحاضر والسكان وأحوالهم، وأن يكون من الكتب التي تعرِّفُ ببلادنا انطلاقًا من الفكرة البناءة التي تبنتها رعاية الشباب.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

نجران في ١٤١١/٧/٢١هـ
الموافق ١٩٩١/٢/٥م

المؤلف
صالح بن محمد بن جابر آل مريح

الفصل الأول

الموقع:

* التسمية.
* حديث موجز عن تاريخ نجران.
* أحوال السكان قبل دخول الحكم السعودي.
* نجران علي لسان الشعراء.
* الحالة الفكرية «الثقافة الدينية - الثقافة العربية - المعارف».
* آثار نجران.
* قس بن ساعده.
* أنظمة وقوانين كانت سائدة في منطقة نجران.
* العمران والزراعة قديما.

الموقع

تقع منطقة نجران في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، أي في الأطراف الشرقية لمنطقة الدرع العربي التي تمتد عبر المنطقة الواسعة حتى أقصى جنوب الجزيرة وذلك على خط الطول ٤٤١٣ وخط العرض ١٧١/٢ تقريبًا.

وتبلغ مساحتها حوالي ١٣٫٥٠٠كم٢، تغطي الصحراءُ جزءًا كبيرًا من هذه المساحة، وهو الجزء الذي تمثله إمارة شرورة التابعة إداريًّا لمنطقة نجران.

ويتراوح منسوب المرتفعات في منطقة نجران بين ٩٠٠ و ١٨٠٠م عن سطح البحر ويحيط بمنطقة نجران جبال من الشمال ومن الجنوب بارتفاعات شاهقة تقلُّ كلما اتجهنا شرقًا إلى أن تغور في رمال الربع الخالي.

وتقع نجران في أرض منبسطة يتوسطها وادي نجران الذي يخترق المنطقة من غربها إلى شرقها حيث يصب في رمال الربع الخالي في ما يسمى بـ «رملة يام».

أما مناخ منطقة نجران فهو قاري نوعًا ما حيث تبلغ درجات الحرارة في متوسطها بين ١٤٫٦° و ٣٠٫٩° مئوية، أما الأمطار فهي قليلة جدًّا حيث يبلغ متوسطها السنوي ٨٣ ملم فقط.

ولقد أشاد المؤرخون والجغرافيون بهذه المنطقة المليئة بالثروات الزراعية نظرًا لموقعها الاستراتيجي ولخصوبة أرضها ووفرة مياهها الجوفية، مما جعل لها أهمية خاصة بين مناطق شبه الجزيرة العربية، ونستطيع أن نقول إن منطقة نجران تجمع بين عدة مزايا تضاريسية فهي منطقة زراعية ومنطقة جبلية ومنطقة صحراوية.

وتعتبر منطقة نجران من المواضع القديمة في عهود ما قبل الميلاد، ولا أدل على ذلك إلا آثار هذه العصور التي مازال الكثير منها قائمًا حتى يومنا هذا.

التسمية

يرد اسم «نجران» في الكثير من الروايات التاريخية وفي كثير من كتب الرحالة العرب والأجانب دون تعليل لهذه التسمية تاركين ذلك لروايات سابقة أوردت ذلك.

تذكر لنا بعض الروايات أن النجران خشبةٌ يدور عليها رتاج الباب، وتضيف أنهم قالوا:

وصدت البابَ في النجران حتى   تركتُ البابَ ليس له صرير

وأضافت هذه الرواية أنها سميت كذلك نسبة إلى أول من نزلها وعَمَرَها وهو شخص يدعى/ نجران ابن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقد صار هذا الشخص إلى نجران لأنه رأى رؤيا فهالته فخرج رائدًا حتى انتهى إلى واد فنزل به فسمي نجران به⁽¹⁾.

كما أننا نجدُ بيتَ الشعر السابق في رواية أخرى تقول:

صببتُ الماءَ في النجرانِ حتى   تركتُ البابَ ليس له صريرُ

ونجد الاختلاف يظهر لنا في الكلمتين الأولين في الشطر الأول ولقد ناقش عدد من الكتاب هذين البيتين ومالوا إلى صحة البيت الأخير، وهذا الرأي يعتبر من الناحية اللغوية ومدلول المعنى أقرب إلى الصحة من البيت الأول.

---

(١) ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ج ٥ ص٢٦٦.

لابـدَّ لنـا من وقفة مع الرواية التي تقول إن النجران خشبة يدور عليها رتاج الباب ، فنعتقد أن منطقة نجران تعتبر بحق شبيهة بالخشبة التي يدور عليها رتاج الباب نظرًا لموقعها المهم الذي تحتله والذي أكسبها ميزة جعلتها محط التقاء القوافل التجارية بين اليمن وأطراف شبه الجزيرة العربية الأخرى، كما أن موقعها أكسبها قوة اقتصادية نتيجة لمحاصيلها الزراعية ونتيجة لأنها سوقٌ لالتقاء القوافل التجارية .

أحوال السكان قبل دخول الحكم السعودي إلى نجران

كان أهالي منطقة نجران ينقسمون إلى قسمين رئيسين هما (البدو والحضر) وكان لكل قسم طريقة حياة مختلفة عن الآخر ولا تربط بينهما سوى رابطة النسب والمصالح الاقتصادية بالإضافة إلى الرابط القوي وهو الرابط الديني .

لقد كان للبدو في نجران حياتهم الخاصة شأنهم في ذلك شأن أهل البادية في أنحاء الجزيرة العربية حيث يتبعون المراعي وأماكن تجمع مياه الأمطار بصحبة قطعانهم المكونة من الإبل والأغنام وبخاصة الماعز، ذلك القطيع الذي يعتبر المصدر الوحيد للرزق حيث يُباع من صوفه ويُتغذى من لحمه ولبنه وقد كان ذلك مصدر سعادة له .

أما الحضر في نجران فكان له مهنة رئيسية ألا وهي الزراعة التي كان يكرّس لها جل وقته حيث يقوم بحرث الأرض بواسطة المحراث البدائي الذي تجره البقر، كما يقوم بسقيها بطريقة قديمة أخرى فيقوم برفع المياه بواسطة الإبل أو البقر عن طريق السواني . وقد كان الناتج الزراعي عبارة عن التمر والقمح والذرة والشعير للاستعمال البشري والقضب (البرسيم) يستعمـل كعلف للمواشي التي كان يربيها المزارع النجراني في حظيرة خاصة للاستفادة منها في إطعام أهله .

وكان هناك اتصال اقتصادي بسيط بين البدو والحضر حيث يتم تبادل السلع فيها بينهم فيقدم البدو الأصواف والحطب والسمن مقابل القمح والذرة والتمر.

كما أنه يوجد بين سكان المنطقة فئة قليلة تشتغل بالتجارة حيث يجلبون السلع من المناطق المجاورة كاليمن، ويقومون بالتجوال بين قرى المنطقة لعرض سلعهم على أهالي هذه القرى، كما يوجد أيضًا في نجران قديمًا بعض أصحاب الحرف مثل (الحايك والصايغ والبرّام والحدّاد والخرّاز والنجّار) وهؤلاء كان لهم دور كبير في الإسهام في التكامل الاقتصادي للمنطقة حيث كانوا يوفرون جميع ما يحتاجه أهالي المنطقة من البدو والحضر سواء المنسوجات أو أدوات الري القديمة أو الأدوات الحديدية أو الأدوات المنزلية من الخوص أو الفخار أو النحاس. ومجمل القول إنه كان لهؤلاء دور مميز في استمرار أهالي المنطقة في أعمالهم اليومية نظرًا لتوافر الأدوات اللازمة للعمل سواء البدو أو الحضر.

ونستطيع أن نقول إن أهالي منطقة نجران كان لديهم اكتفاء ذاتي من حيث توافر سبل العيش، ولكن ذلك كان من الصعوبة بمكان حيث كان يأخذ من الوقت والجهد الشيء الكثير إلى أن دخلت نجران تحت حكم الدولة السعودية فأصبحت المعيشة أكثر سهولة وأصبح بإمكان كل فرد في هذه المنطقة أن يمارس عمله بإنتاج أكثر ووقت أقصر نظرًا لتوافر الإمكانات اللازمة.

حديث موجز عن تاريخ نجران

تعتبر منطقة نجران من المناطق التي لم يُكتَبْ عنها الشيء الكثير وكل ما نجده هو إشارات في بعض المصادر وشيء يسير في بعض المراجع التي كتبت عن جنوب الجزيرة العربية، ومما نستخلصه من هذه الكتب نرى أن منطقة نجران تعتبر من البلدان التي لعبت دورًا تجاريًا مهمًا بفضل موقعها على مفترق الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها وبالعالم القديم، حيث كانت مركزًا مهمًا لتجارة التوابل والبخور، وقد تعرضت المدينة لغزوات عديدة من قبل ملوك ممالك جنوب الجزيرة العربية الهدف منها السيطرة على خيراتها الزراعية والاستفادة من موقعها الاستراتيجي والتجاري⁽¹⁾.

---

(١) جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٢ ص٥٠٧.
بيومي مهران - دراسات في تاريخ العرب القديم ص ٢١٨.

ونجد أنه في سنة ٢٤ ق.م. تعرضت نجران لغزو روماني على يد حملة «أوليوس غاليوس» الذي أرسله الرومان حيث كانت نجران المحطة الأولى في هذه الحملة، وقد احتلتها هذه الحملة الرومانية بعد حرب شديدة، ولكن لم يطل بقاء الرومان في هذه البلاد(١).

وتذكر لنا بعض الروايات أن النصرانية سبقت اليهودية إلى نجران على يد شخص يدعى «فيمنون» وقيل إن نجران انضوت بكامل أجزائها تحت حكم دولة مَعين. ولعل أول إشارة صريحة ماذُكِرَ في القرآن الكريم في سورة البروج عن «الأخدود»، وسوف نتكلم عنها عندما نشير إلى الآثار - حيث إن أهل الأخدود المشار إليهم كانوا يقطنون نجران تحت حكم الدولة الحميرية. وبعد ظهور الإسلام أرسل رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب ليدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم، فإن استجابوا فهذا خير وإن لم يفعلوا فليقاتلهم، وأخذ خالد بن الوليد يرسل الركبان ليطوفوا البلادَ ويدعو الناس إلى دين الله ثم استجابوا لداعي الحق، وأبلغ خالد بن الوليد رسول الله ﷺ بذلك فأمره رسول الله بأن يقبل إليه ومعه وفد بني الحارث بن كعب، ففعل (ذلك خالد) وأقبل ومعه وفد بني الحارث بن كعب ومنهم: قيس بن الحصين ويزيد بن عبدالمدان، ويزيد بن المحجل، وعبدالله بن قراد الزيادي، وشداد بن عبدالله القناني، وعمر بن عبدالله الضبابي.

وبعد أن أعلن هؤلاء إسلام بني الحارث بن كعب أمام رسول الله ﷺ عادوا إلى بلادهم، ثم أرسل الرسول الكريم عمر بن حزم يعلمهم شرائع الإسلام، ويجمع الصدقة، وقد خرج فيها بعد من بقي على النصرانية من نجران بعد أن أمر بذلك الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن لا يبقى في جزيرة العرب دين آخر غير الإسلام(٢).

---

(١) مقدمة عن آثار المملكة ص١٦٥.

(٢) عبدالسلام هارون - تهذيب سيرة ابن هشام ص٣٢٠، ص٣٢٢.
الطبري - تاريخ الطبري ج٣ ص١٣١.
اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي ج١ ص٢٠٣.
ابن الأثير - الكامل في التاريخ ج٢ ص١٩٩ - ٢٠٠.
أبو الفداء - المختصر ج١ ص١٥٠.

ثم توالت الأحداث على منطقة نجران وضَعفَ بنو الحارث بن كعب مما سهّل الطريق أمام بطون عديدة من همدان إلى الدخول إلى نجران في القرن الثالث، وأصبح لهذه القبائل بالإضافة إلى قبائل وادعة وزن وكلمة (في نجران) تساوي وزن الحارث بن كعب، وقد دخلت همدان إلى نجران بسبب قربها منها من حيث الموقع، وأخذت بالزحف على نجران ولكن ببطء مستغلة ضعف بني الحارث بن كعب الذين ضعفت مقاوتهم، وأصبحت يام كلها في نهاية القرن الثالث تسكن منطقة نجران.

كانت منطقة نجران كثيرة الاضطرابات شأنها في ذلك شأن بقية مناطق الجزيرة العربية، ودخلت حروبًا مع الكثير من جيرانها، وبقيت تحكم نفسها حسب القوانين والأنظمة القبلية إلى أن جاء موعدها مع التاريخ المشرق في العشرين من شعبان سنة ١٣٥٠هـ، وأعلن أهالي منطقة نجران ولاءهم للدولة السعودية، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت نجران تابعةً للحكم السعودي، وتم توقيع معاهدة الطائف في ٦ صفر ١٣٥٣هـ بين الدولة السعودية وحكومة الإمام يحيى، لتبدأ من ذلك علاقة جديدة يسودها الودُّ والتفاهم والاحترام المتبادل بين الدولة السعودية والدولة اليمنية (١).

نجران على لسان الشعراء

ورد اسم نجران في بعض القصائد الشعرية ونورد منها ما يلي:

ا - قصيدة للشاعر الجاهلي «عبد يغوث بن وقاص» حيث يقول:

ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا   فما لكما في اللوم نفعٌ ولا ليا
ألم تعلما أنَّ الملامةَ نفعُها   قليلٌ ومالومي أخي من شماليا
فيا راكبًا إمّا عرضت فبلغن   نداماي من نجران ألّا تلاقيا(٢)

ب - قصيدة للمرقش الأكبر أوردها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه «الأغاني» عندما تحدث عن المرقش الأكبر الذي ترك في «أسفل نجران» عندما مرض فكتب

---

(١) خير الدين الزركلي - شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ج٢ ص٦٠٤.

(٢) أمين عثمان - نجران مدينة السياحة والتاريخ ص٦.

المرقش يقول:

يا صاحبيّ تلبثا لا تعجلا   إنَّ الرواحَ رهينٌ ألا تغفلا
يا راكبًا إما عرضت فبلغَنْ   أنس بن سعدٍ إنْ لقيت وحرملا
لله دَرُّكُما ودرُّ أبيكما   إن أفلت العبدان حتى يقتلا(١)

جـ ـ قصيدة الشاعر الأعشى يخاطب ناقته فيقول:

وكعبة نجران حتم عليك   حتى تناخى بأبوابها
نزور يزيداً وعبدالمسيح   وقيسا همو خير أربابها

ـ كما قال الفرزدق في قصيدته التي بعنوان «تسربل اللؤم في بطن أمه»:

سمونا لنجرانَ اليماني وأهلِه   ونجرانُ أرض لم تُدَيَّثْ مقاوله
بمختلف الأصوات تسمع وسطه   كرزّ القطا لا يفقه الصوتَ قائله
لنا أمره لا تعرف البلق وسطه   كثير الوغى من كل حي قبائله
كأنَّ بنات الحارثيين وسطهم   ظباء صريم لم تفرج غياطله
إذا فزعوا هزوا لواء ابن حابس   ونادوا كريمًا خِيمةُ وشمائله
أرى أهلَ نجران الكواكب بالضحى   وأدرك منهم كل وتر يحاوله
وأهل حبونا من مراد تداركت   وجرما بواد خالط البحر ساحله
صحابهم الجرد الجياد كأنها   قطا أفزعته يوم ظل أجادِلُه
ألا إن ميراث الكليبي لابنه   إذا مات ربقاثلّةٍ وحبائله
فأقبل على ر سقي أبيك فإنما   لكل امرىء ما أورثته أوائله(٢)

ـ ويقول «أعرابي» في سوق نجران:

أن تكونوا قد غبتم وحضرنا   ونزلنا أرضًا بها الأسواقُ
واضعًا في سراة نجران رَحْلي   ناعمًا غير أنني مشتاق(٣)

---

(١) المرجع نفسه ص٧.

(٢) الفرزدق ـ ديوان الفرزدق ص١٦٩، ١٧٠.

(٣) أمين عثمان ـ المرجع نفسه ص٤٦.

ومن القصائد التي قيلت في منطقة نجران هذه القصيدة التي قالها أحد زوار المنطقة وهو الأستاذ/ أحمد أحمد البدري واصفًا ما شاهده من جمال وحسن استقبال وذلك عند زيارته للمنطقة في ٢٣/٢/١٣٩١هـ.

هل زرت نجران حيا الله نجرانا   وجادها الغيث هطالا وهتانا
ترى بها الحسن يبدو أينما وقعت   عيناك والزهر نعاما وفتّانا
والورد يضحك في أكمامه طربا   يكسو الرياض بها روحًا وريحانا
والزرع أخضر يملأ تربًا حملت   في سالف الدهر إخلاصًا وإيمانا
من الأولى زادهم أخدودهم شرفا   وفي القرآن ترى التنزيل برهانا
يكفيك نجران تعظيمًا ومفخرة   مجد الذين أقاموا فيك أزمانا
لم يثنهم ظلم جبارين دأبهم   أن يقتلوا الحق إجرامًا وبهتانا
عن أن يكونوا دعاة الحق حسبهم   أن جالدوا البغي رهبانًا وفرسانا
تحملوا الحرق والتعذيب في جلد   فأصبحوا كلهم في الخلد إخوانا
لما وقفت بأطلال لهم درست   ناديت حياكم الرحمن شجعانا
لقد صبرتم فأحيا الله ذكركم   يا حبذا من غدوا لله جيرانا

* * *

سل النزيل بها هل زرت من بلد   في غير نجران يجري الحسن ريانا
وهل رأيت السما يومًا وقد نقشت   بها السحائب أشكالاً وألوانا
وهل تعبت إذا ما سرت مبتسمًا   ترى الطريق جميلاً أينما كانا
قد استوى متنه لاشيء يزعجنا   إذا مشينا ولا نرتاد بركانا
وجوها الصحو ليس البرد يزحمه   ولا السعير ولا الهوجاء أحيانا
يعيش فيها قرير العين في رغد   كل الذي زارها شيبًا وشبانا

* * *

وروضة زرتها والصحب في مرح   ترى الجمال بها يزداد إحسانا
مكثت فيها أصيلاً فوق عسجدها   والزرع ينعشنا تينًا ورمّانا
والزهر أحمره يرنو لأبيضه   في حب أصفره قد بات نشوانا
والشوك يحرسه (لون الشفاه) كما   في عسكر تحرس الأجناد سلطانا

في جلسة كان قطب القوم رائدها   لازلت (خالد) للعلياء عنوانا
يدير فيها حديثًا قد حوى ملحا   ويمزج الشعر بالأخبار عرفانا

* * *

والنيب تختال ترعى في خمائلها   تعطي الجمال وتعطي الضيف ألبانا
في منظر عجب لا الريم يشبهها   وان تأملت أو أسرفت إمعانا
حسبتها في مغاني الحق آبقة   من الجنان زكت جسمًا وأرذانا
فصيلها حولها يرعى على مهلٍ   وعينها حولها ترضيه تحنانا

الحالة الفكرية

١ ـ الثقافة الدينية:

تعتبر ثقافة سكان منطقة نجران ثقافة دينية على وجه العموم حيث يرتبط سكان هذه المنطقة بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فجعلوها مصدرين رئيسيين لثقافتهم الدينية بالإضافة إلى مصادر التشريع الأخرى وهي الإجماع والقياس. . حيث تعقد الحلقات العلمية في المساجد، كما يقوم بعض الأشخاص بتدريس كتاب الله للصغار وذلك في القرى والهجَر مقابل مبلغ بسيط من المال وقد ساعد في تعليم الكثير القراءة والكتابة فقل عدد الأميّين بين السكان إلى أن عَمَّ التعليمُ أرجاء المنطقة فتناقص عدد الأميّين، ونادرًا ما نجد شخصًا يبلغ من العمر الأربعين فما دون لا يعرف القراءة والكتابة وبخاصة بين الرجال، أما النساء فترتفع بينهن نسبةُ الأميّة، وإن كانت أخذت في التناقص بشكل سريعٍ منذ أن عمَّ التعليم المنطقة ومن الأشخاص الذين كانوا يدرسون في الكتاتيب نذكر منهم:

١ ـ محمد بن علي بن قنعه.
٢ ـ مرشد العديني.
٣ ـ مانع بن زينان.
٤ ـ حمد بن صوفان آل جفيش.
٥ ـ سالم بن علي بن جخير.

٦ ـ طافر بن علي آل دليم.
٧ ـ محمد بن عبدالله.
٨ ـ حسين بن بنيان آل عرفان.

وغيرهم الكثير ممن كان لهم دور في تعليم الصغار القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم كما أن للدعوة والإرشاد، ومدارس تحفيظ القرآن، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاة دورًا بارزًا في نمو الحالة الفكرية في المنطقة بشكل كبير، حيث وفرت الدولة الدعاة والمرشدين والمدرسين والقضاة لتبصير الناس بأمور دينهم وتعليمهم التعاليم الإسلامية وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر والنظر في القضايا التي تحدث بينهم على ضوء أحكام ديننا الحنيف.

٢ ـ الثقافة العربية:

تتميز منطقة نجران بثقافتها العربية المتمثلة في الأمثال والحكم والقصص والأخبار والروايات حيث نرى أن الأمثال القديمة لا زالت سائدة بشكل كبير بين الناس، كما أن القصص والأخبار التي تروي البطولات وأخبار التاريخ مازالت موجودة، ونجد أن لدى البعض من الأشخاص اهتماماتٍ بالأدب والتاريخ والشعر، كما يوجد العديد ممن اقتصرت معرفتهم على الحفظ والنقل.

٣ ـ المعارف:

تتنوع المعارف عند سكان منطقة نجران فهناك المعارف الاجتماعية والمعارف الزراعية والفلكية ومعرفة الطب العربي والمعارف الحرفية. حيث نرى أن كل شخص من هؤلاء له دراية تامة بعمله ومهنته، فالمزارع يعرف متى يبذر حبّه ومتى يحصده، كما أن الحرفي يعرف ماهي أدواته وكيف ينتج بها آلات ومفروشات ذات طبيعة فنية مميزة، كما أن البدويَّ يعرف النجوم وكيف يستدل بها لمعرفة المكان الذي يريده، كما أن لديه دراية بأسماء البروج وصفاتها ومميزاتها.

كما أن الطبّ العربي بمنطقة نجران يستطيع أن يتعامل مع بعض الأمراض الوبائية في المنطقة وأشهرها «الصفار» و«الملاريا» وتسمى محليًا بـ «السدّم».

كما نجد بعض هؤلاء يتعاملون مع الكسور بطريقة جيدة ومنهم من له شهرة في هذا المجال ومن أبرزهم:

١ ـ هادي بن جراذان آل ضويعن. وهو شخص يقوم بتجبير الكسور وبخاصة كسور الأيدي والأرجل، ويقال إنه كان خبيرًا بذلك.

٢ ـ علي بن ضبعان بن شماء آل منصور ـ رحمه الله ـ. كان أيضًا خبيرًا بتجبير الكسور وبخاصة كسور عظام الرأس، حيث يذكر لنا بعض معاصريه أنه كان يقوم بفك الرأس بطريقة فنية من طريق المفاصل ويقوم بتجبير الكسر ثم يقوم بإعادة العظام إلى وضعها وخياطة الجرح بواسطة إبرة صغيرة مستعملاً شعرًا من ذيول الخيل.

آثار نجران

تعتبر الآثار دليلاً ماديًا لما كان يجري في أي بقعة توجد فيها تلك الآثار التي قدمت الكثير عن الممالك والأقطار التي توجد بها.

وآثار القوم هي مخلفاتهم وقد وردت هذه الكلمة في كتاب الله الكريم ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ (سورة غافر ـ الآية ٨٢)(١).

ولقد ورد في القرآن الكريم الكثير عن أخبار من سبقونا من الأمم كعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأخدود وغيرها الكثير من هذه الأدلة الواضحة والصريحة في كتاب الله العزيز(٢).

---

(١) د. جمال عبدالهادي د. وفاء محمد رفعت ـ علم الآثار ص٥، ص٧.

(٢) المرجع نفسه ص٦.

ولقد تميزت الفترة من ١٥١٣م وحتى ١٧٥٦م بكثرة المغامرين من الرحالة الأوربيين إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، حيث نجح العلماء نتيجة لهذه الرحلات لفك رموز الكتابة العربية الجنوبية وأطلقوا عليها «الحروف الحميرية» ولكنهم تبينوا فيها بعد أنها ليست جميعًا حميرية بل أن بعضها نصوص (معينية) وبعضها (سبئية) ووجدوا أن فيها نصوصًا تختلف عن الحميرية بعض الشيء وسميت «بالخط المسند» كما أننا نجد أن الرحالة «جون فلبي» قد زار نجران في عام ١٩٣٢م وكتب عنها⁽¹⁾.

ومن أهم الآثار بمنطقة نجران نذكر ما يلي:

١ ـ الأخدود:

تقع في منطقة نجران في قرية القابل جنوب وادي نجران قال تعالى في سورة البروج (الآيات ٤، ٥، ٦، ٧) ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ ﴾.

هذه الإشارة الصريحة والواضحة إلى الأخدود هي أكبر دليل على هذه المدينة الأثرية المهمة، وتدلنا أيضًا على ما حل بالمؤمنين في هذه المدينة من عذاب على يد الملك الحميري «ذو نواس» في منتصف القرن الأول الميلادي عندما طلب من أهالي المدينة العدول عن الديانة النصرانية والعودة إلى الديانة اليهودية التي كان يدين بها ويريدها ديانة رسمية لدولته فرفضوا ذلك مفضلين الموت على الحياة في سبيل الله فأوقع بهم شر وقعة وذلك بأن حفر لهم أخدودًا ضخمًا وأخذ يجمع به الحطب وساق الناس إليه فمن أراد الحياة فليرجع عن ديانته النصرانية إلى اليهودية ومن أراد الموت فليبقى نصرانيًا، وقتل منهم أعدادًا كبيرة ولا أدل على ذلك من آثار العظام والرماد الموجودة في المدينة حتى اليوم.

---

(١) نجيب العقيقي ـ المستشرقون ج٢ ص١١٦.

كما تحوي هذه المـدينة العديد من النقوش والكتابات الحميرية، كما يوجد بها العديد من قطع الفخار المختلفة التي تدلنا على وجود حضارة مزدهرة في المنطقة تعود إلى فترات مختلفـة أيضًا. ونستدل من ذلك على أن صناعة الفخار في هذه المدينة كانت رائجة كما نجد بها أيضًا العديد من الأدوات الحجرية الضخمة مثل «عصارة السمسم» وحجر آخر عبارة عن «الرحى» كما يوجد بها بعض شواهد القبور المكتوب عليها اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته⁽¹⁾.

وسوف تتضح الرؤية كاملة حول تاريخ هذه المدينة عندما يبدأ بها التنقيب بإذن الله.

٢ ـ آثار الدريب:

تقع شرق مدينة الأخدود بحوالي ٤ كم تقريبًا وتحتوي على بعض الأساسات الحجرية وهي تعود إلى القرن الأول الميلادي تقريبًا.

٣ ـ آثار العجمه بدحضه:

وهي بقايا فخار وبعض النقوش الأثرية، ويعتقد بعض الخبراء والعلماء أن هذا الموقع يعتبر من المواقع القديمة في شبه الجزيرة العربية.

٤ ـ جبانة نجران:

تقع على بعد ٣٥ كم شمال شرق نجران في بطن جبل تصلال وهي عبارة عن مساحة واسعة تدل النظرة المجردة عليها أنها تحوي مقابر حُدِّدَ مكانُها بقطع حجرية غير منتظمة الشكل.

---

(١) كانت هذه الشواهد موجودة على السطح وقد تم نقلها إلى متحف الآثار الإقليمي المجاور لمدينة الأخدود بنجران وذلك للمحافظة عليها.

رحى من الأخدود

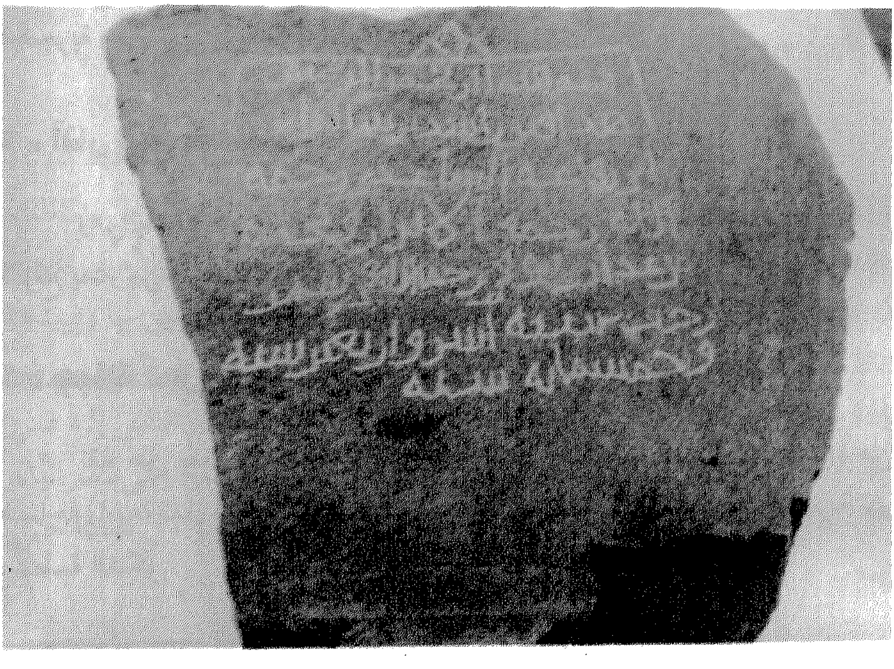

شاهد قبر من الأخدود ـ متحف الآثار

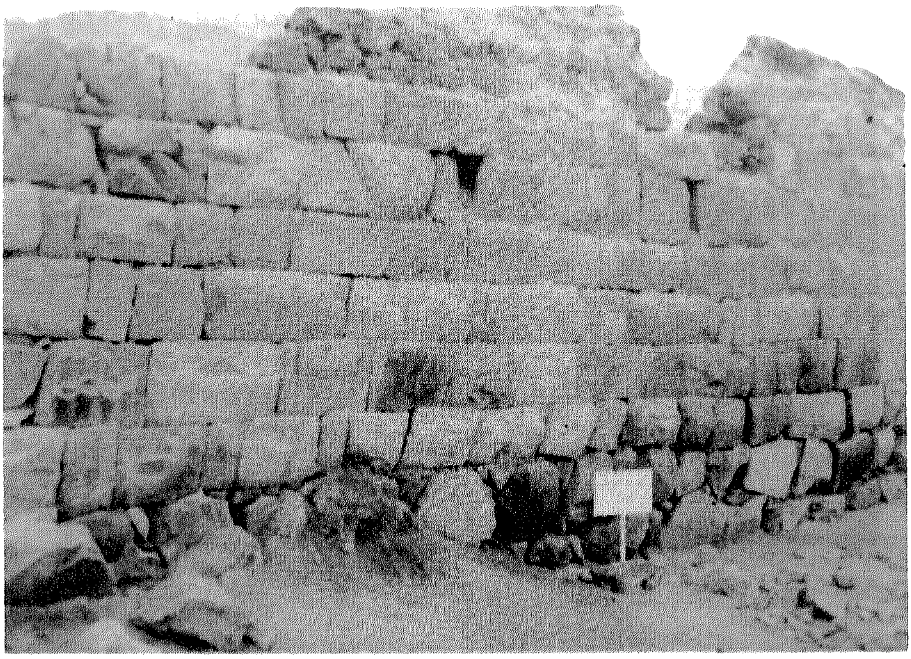

جدار إحدى غرف مباني الأخدود

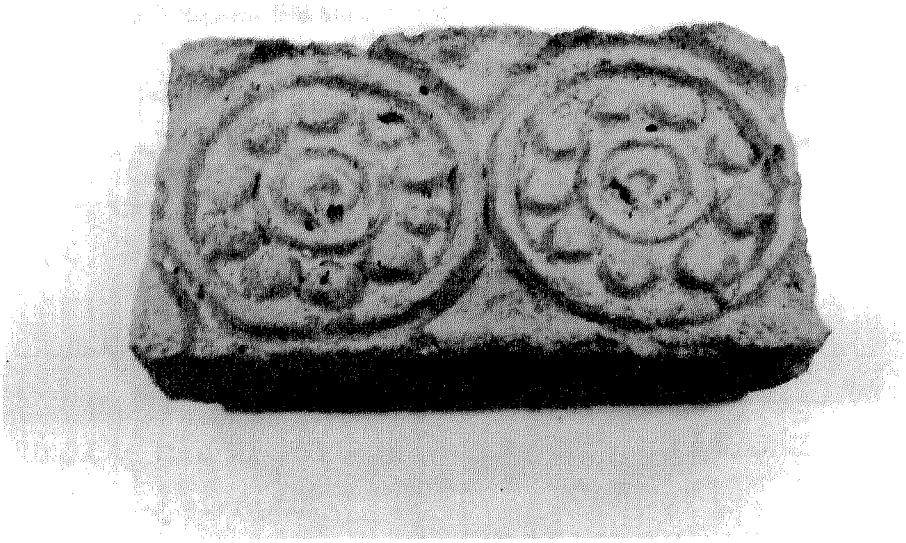

نوع من اللبن المستعمل في بناء بعض المنازل في الأخدود

٥ ـ النقوش والكتابات الأثرية:

تكثر بمنطقة نجران النقوش والكتابات الأثرية التي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة ولعل أهمها كما ذكرت سابقًا النقوش والكتابات في مدينة الأخدود بالإضافة إلى العديد من المواقع المهمة بالمنطقة مثل:

ا ـ الذرواء: جبل يحوي نقوشًا إسلاميةً ويقع في منطقة تسمى سقام.
ب ـ المسمّاة: جبل به نقوش ورسوم إسلامية مبكرة.
جـ ـ آبار حمى: منطقة متسعة تحوي جبالها العديد من الكتابات والنقوش الأثرية المهمة.
د ـ جبال نجد سهى: بها العديد من النقوش والكتابات التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة.

هذا بالإضافة إلى العديد من المواقع التي تكثر بها هذه الرسوم وهذه النقوش والكتابات والتي تمت كتابتها ونقشها على الحجارة.

٦ ـ البيوت الطينية القديمة:

أ ـ قصر الإمارة القديم:

وهو من الطين وقد شُيِّد ليصبح مقراً لإمارة نجران، وهو ذو طراز معماري مميز وقد تم ترميمه مؤخرًا من قبل إدارة الآثار والمتاحف بإشراف إدارة التعليم بمنطقة نجران.

ب ـ العان:

وهي آثار لعدة بيوت طينية قديمة بالإضافة إلى العديد من البيوت الطينية القديمة التي تشتهر بها منطقة نجران، حيث نادرًا ما نرى قرية أو هجرة قديمة ليس فيها العديد من هذه البيوت.

إن هذه الآثار في هذه المنطقة تحتاج إلى المزيد من البحث لمعرفة أسرارها التي ستعطي صورة واضحة عن تاريخ هذه المنطقة من بلادنا الغالية .

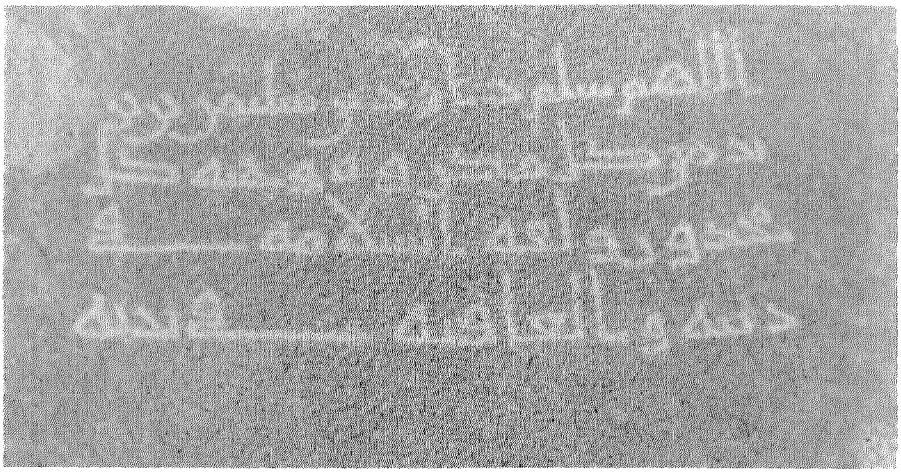

آثار الذرواء

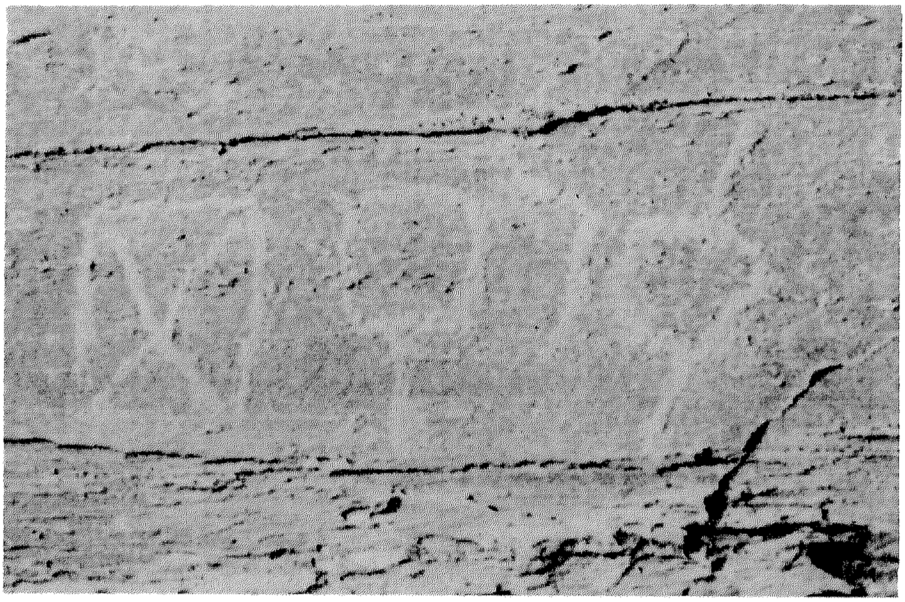

نقش بجبل السبت في حبونا

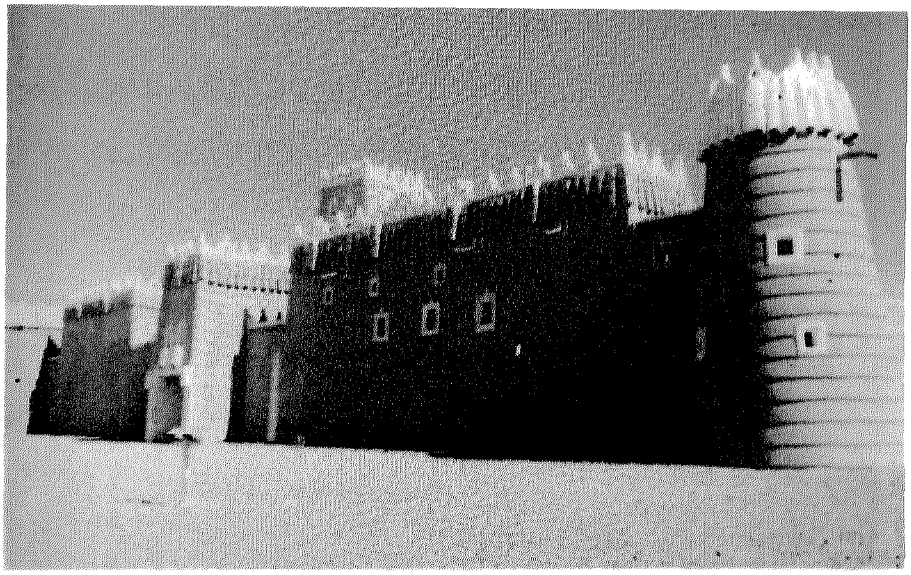

قصر الإمارة القديم في أبا السعود بنجران

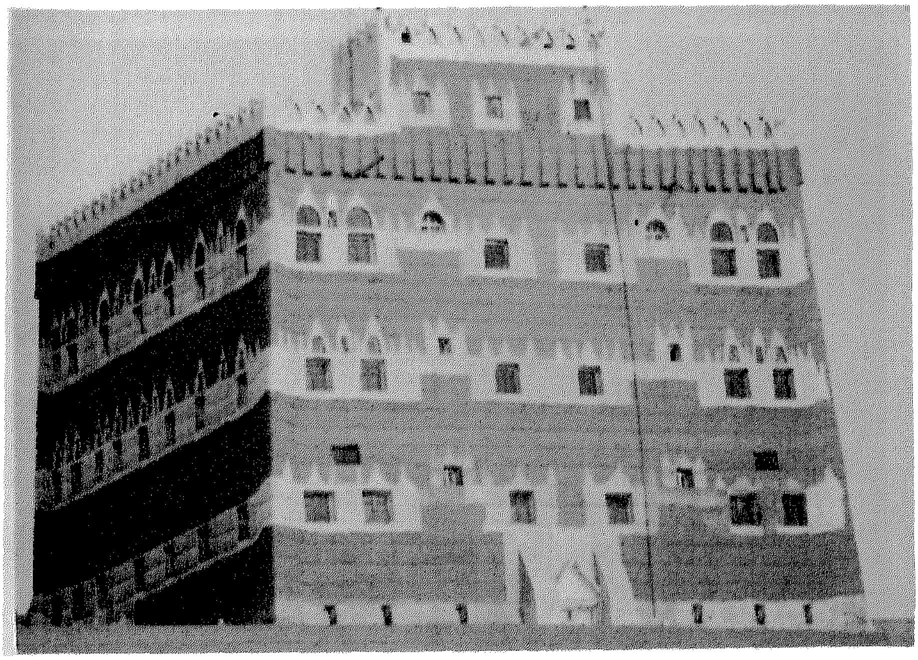

قصر العان

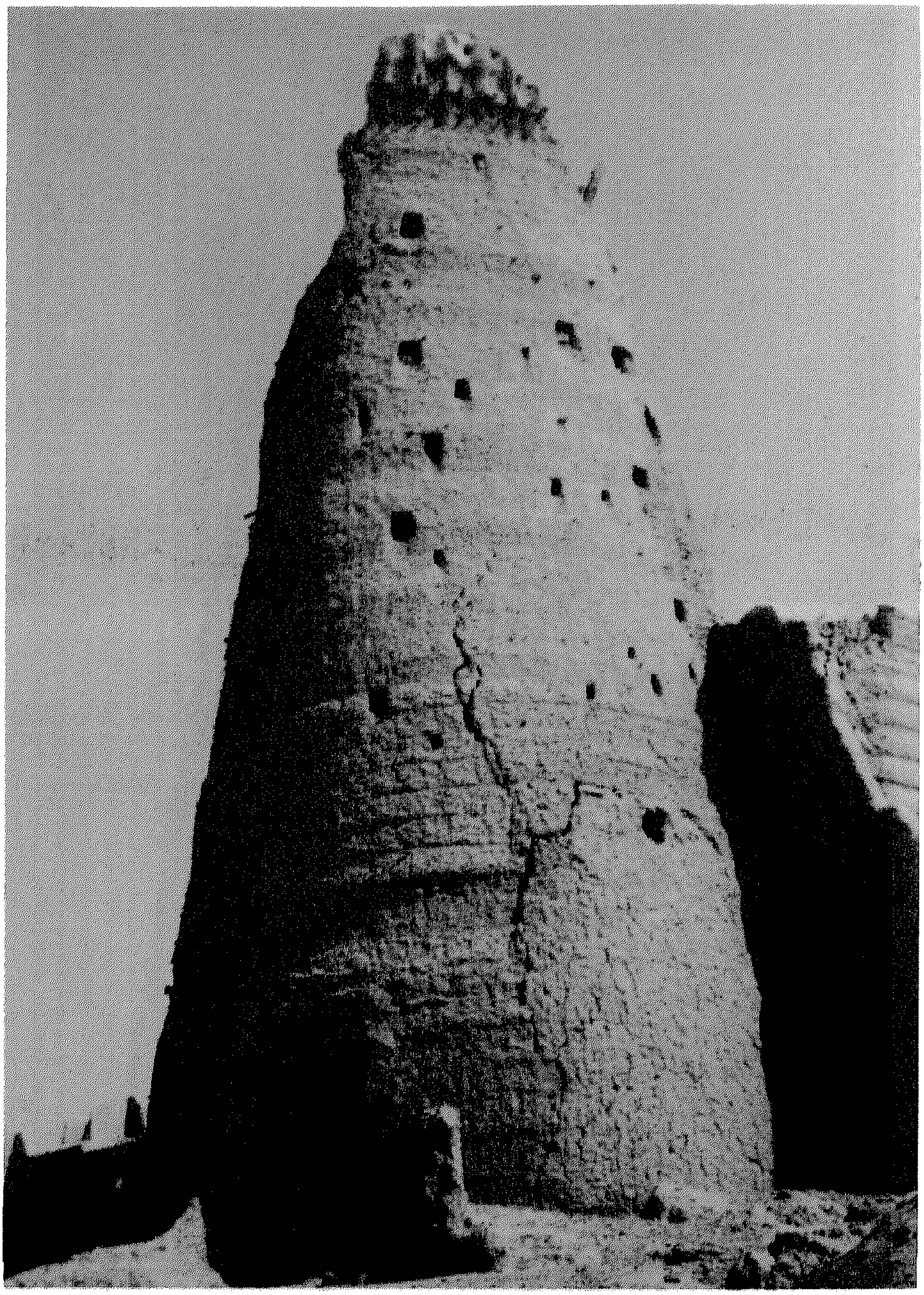

برج مراقبة الحاشه ـ بدر الجنوب ـ نجران

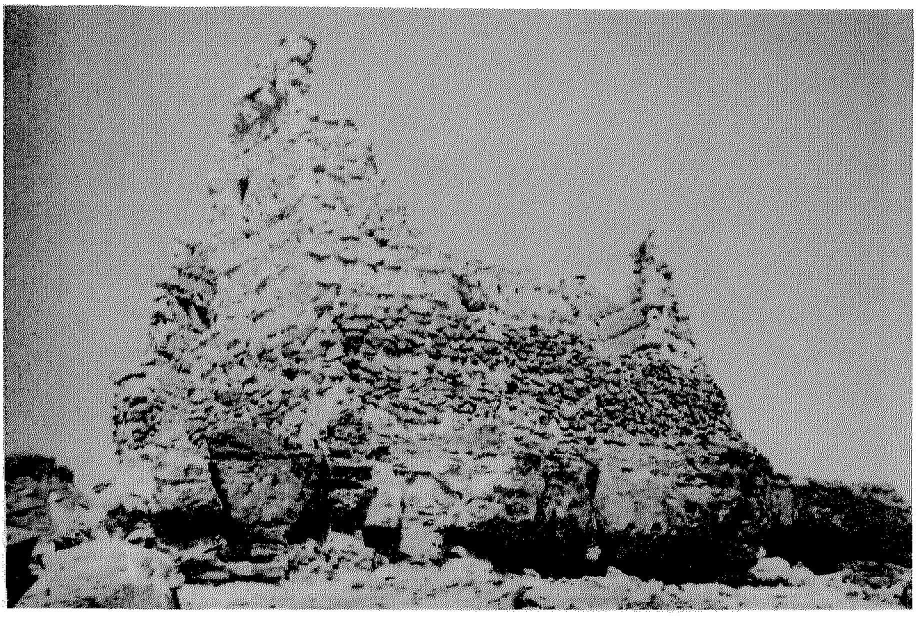

قلعة القشله ـ بدر الجنوب ـ نجران

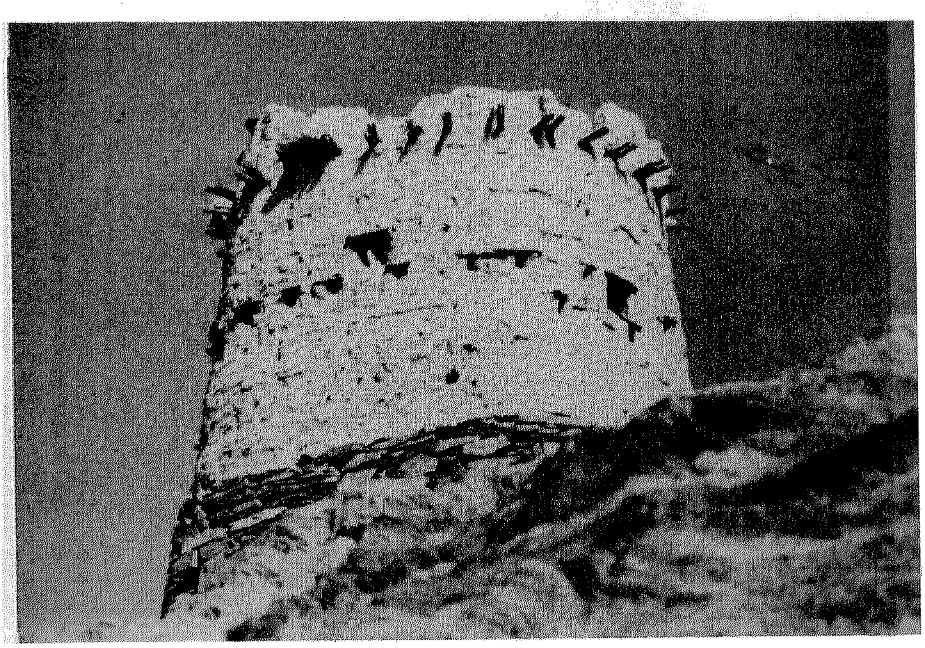

قلعة جبل السبت في حبونا

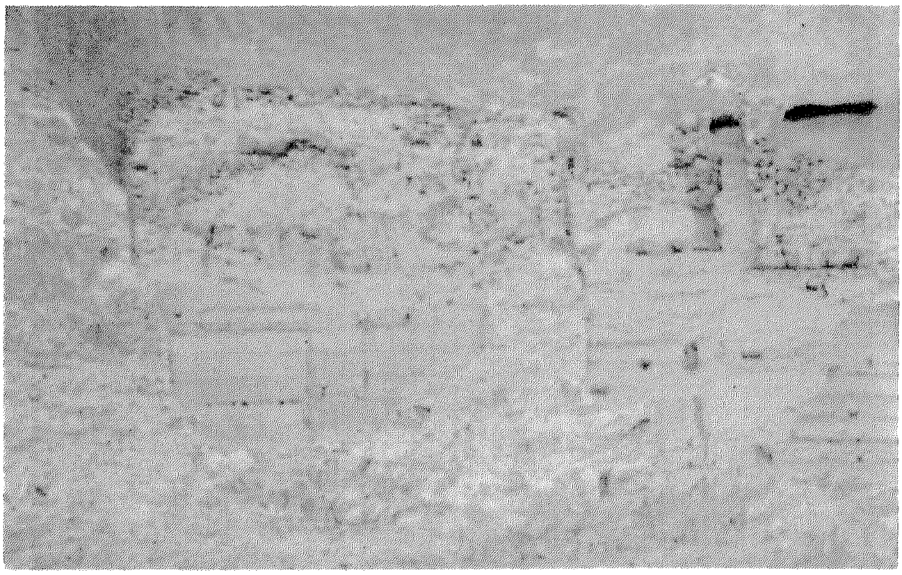

آثار شعب بُرّان

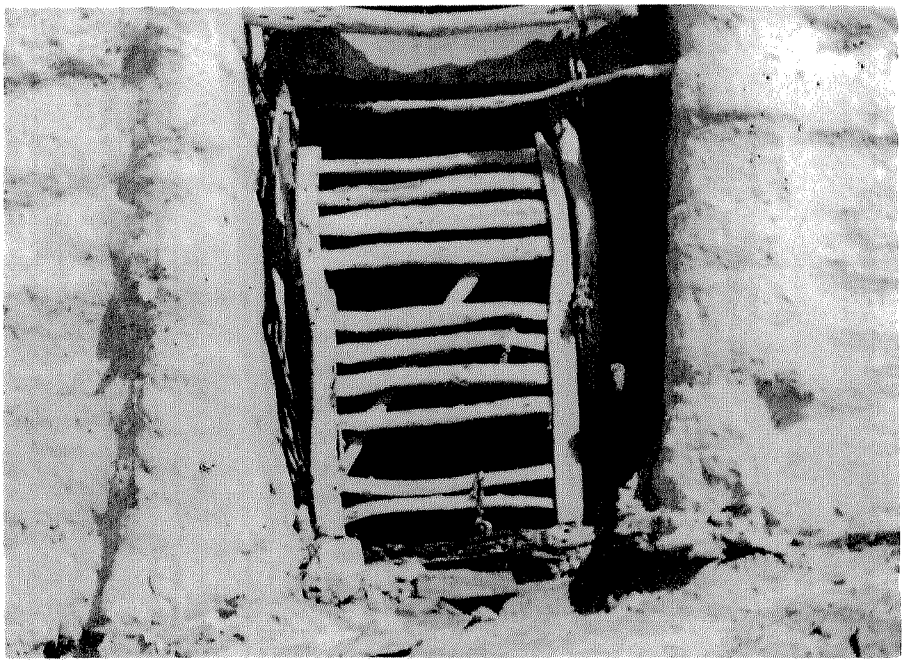

باب خشبي قديم لبيت طيني

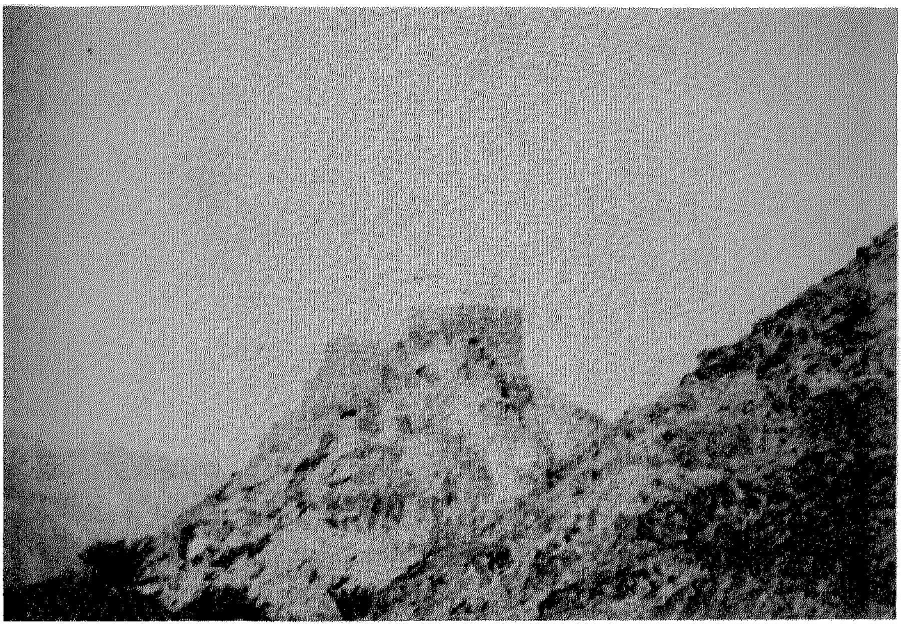

إحدى القلاع في حبونا بنجران

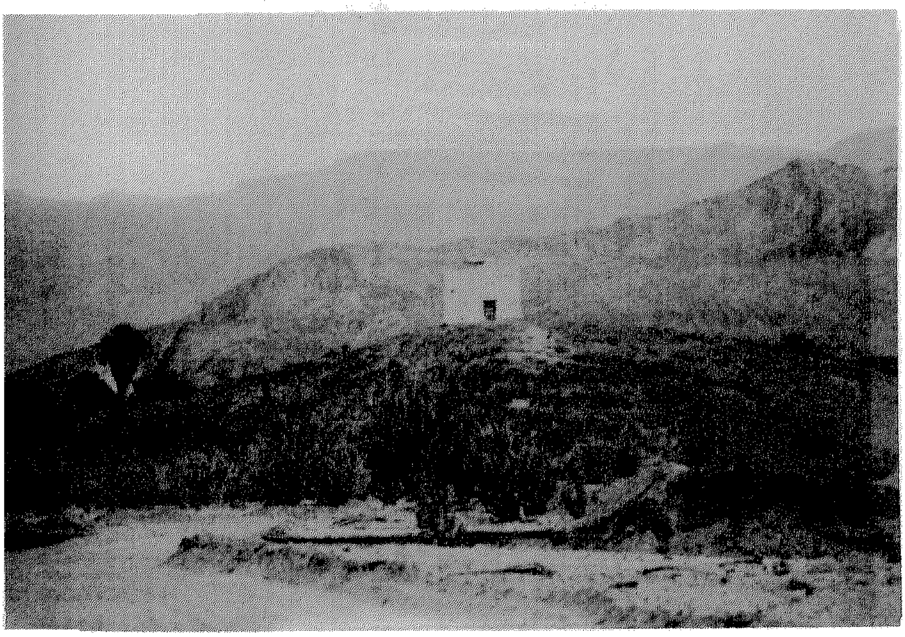

بيت طيني في قمة أحد جبال حبونا بنجران

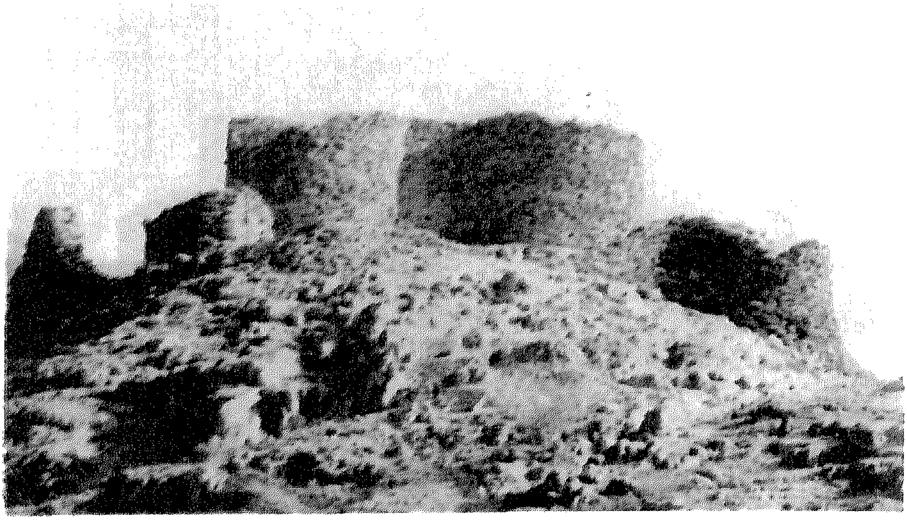

قلعة قديمة في حبونا بنجران

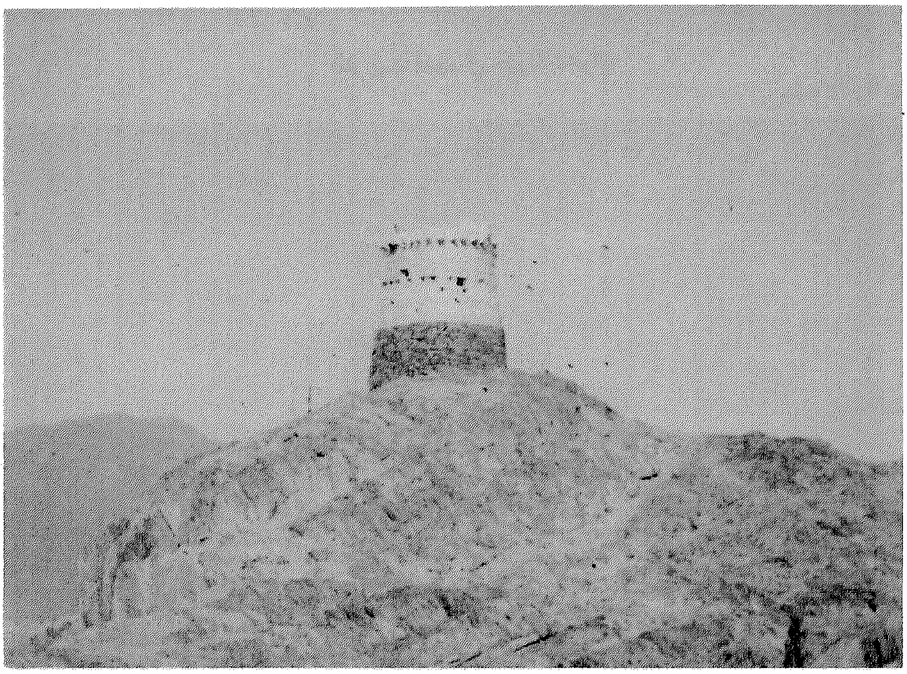

قلعة جبل السبت في حبونا

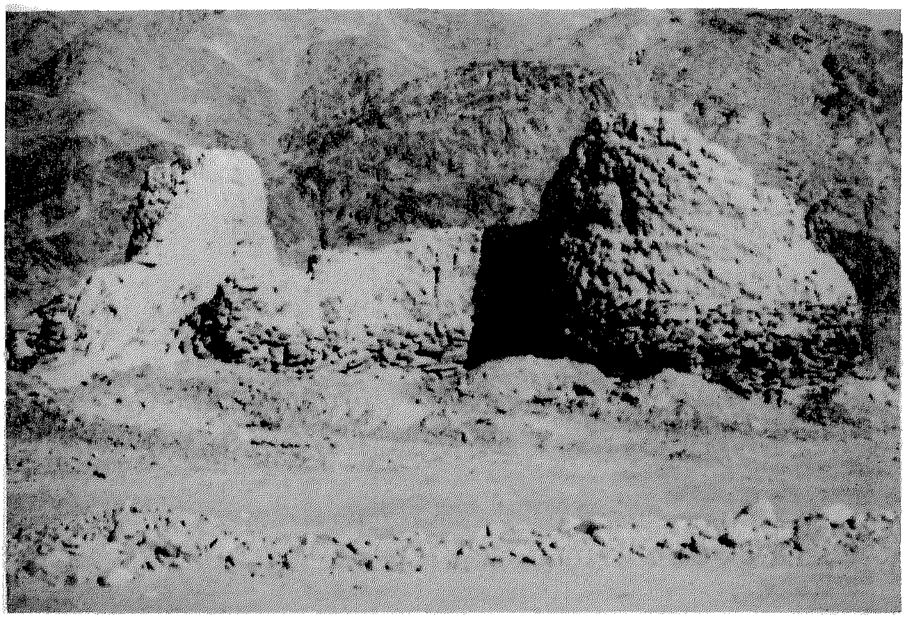

آثار بيت قديم في حبونا بنجران

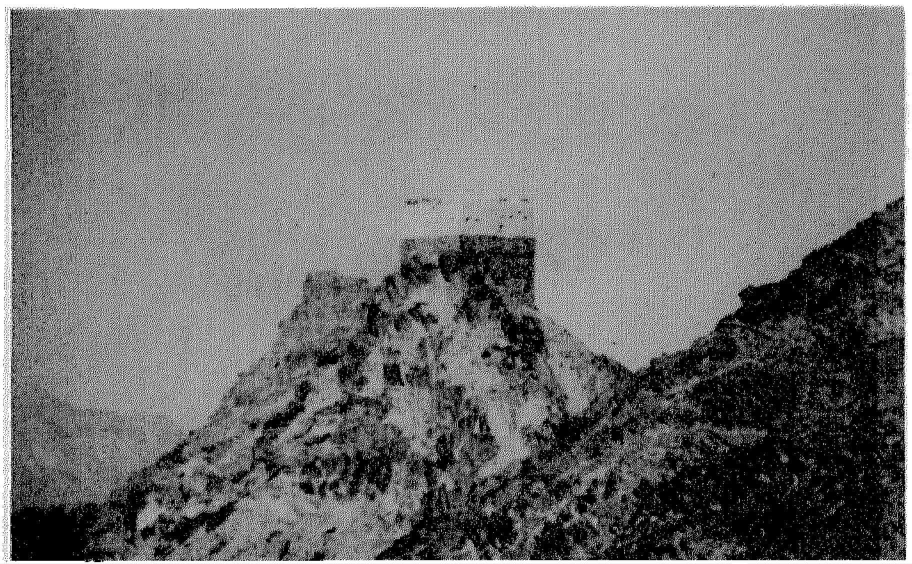

الخدمات الصحية:

تتوافر في منطقة نجران جميع الخدمات الصحية التي وفرتها وزارة الصحة لتقديم الخدمات الصحية للمواطن والمقيم والزائر بمنطقة نجران والتي تشرف عليها «مديرية الشئون الصحية بمنطقة نجران» التي تأسست عام ١٤٠٣هـ، وذلك تمشيًا مع خطة الوزارة لإيجاد الإدارات والهياكل القادرة على مواكبة النمو الذي تشهده الخدمات الصحية، ويوجد بالمنطقة حاليًا عدد من المستشفيات هي :

١ ـ مستشفى الملك خالد بسعة ٢٦٥ سريرًا.
٢ ـ مستشفى نجران العام بسعة ١٧٥ سريرًا.
٣ ـ مستشفى شرورة العام بسعة ١٠٠ سرير.
٤ ـ مستشفى الصحة النفسية بسعة ٥٠ سريرًا.
٥ ـ مستشفى الأمراض الصدرية بسعة ٧٠ سريرًا.

بالإضافة إلى ٦٠ مركزًا صحيًا ومعهدًا صحيًا للبنات ومبنى للكلية الصناعية بمستشفى نجران العام ومستشفى شرورة.

الخدمات البلدية والقروية:

تأسست بلدية منطقة نجران سنة ١٣٧٥هـ لتواكب التطور الذي شهدته منطقة نجران في الوقت الحاضر، وتقدم البلدية خدماتها لتشمل جميع أحياء ومدن منطقة نجران حيث تقوم بأعمال السفلتة الداخلية وإنارة الشوارع في المدن وإنشاء ومراقبة الأسواق والتشجير وإنشاء الحدائق العامة وتحسين وتجميل شوارع ومداخل المدن والأحياء.

كما تقوم البلدية بتوزيع الأراضي السكنية على المواطنين وتم إحداث عدد من المخططات لهذا الغرض مثل «حي الفهد» و«شمال حي الفهد» و«حي بن منجم» و«رير» و«القعصوم» و«الخالدية» و«الكنتوب» و«الأملاح» و«حي الضباط» وغيرها من المخططات التي تهدف إلى توفير السكن الملائم للمواطنين تنفيذًا لسياسة الدولة الحكيمة.

إحدى الحدائق العامة في نجران

أحد المناظر الجمالية في نجران

الفيصلية ـ مدينة حديثة

فندق حديث في نجران

الخدمات الشبابية في نجران:

تولي الرئاسة العامة لرعاية الشباب اهتمامًا واسعًا بشباب منطقة نجران حيث تم تأسيس مكتب رعاية الشباب بالمنطقة عام ١٤٠٠هـ. للإشراف على النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية التي تمارس عبر أندية المنطقة وهي :

١ ـ نادي الأخدود وأنشيء سنة ١٣٩٦هـ.
٢ ـ نادي شرورة وأنشيء سنة ١٣٩٦هـ.
٣ ـ نادي نجران وأنشيء سنة ١٤٠١هـ.

ويقوم المكتب بالإشراف على هذه الأندية ويشارك في المناسبات الثقافية وفي مجال الخدمة العامة كالأسابيع التي تُقام سنويًا على مستوى المملكة مثل (أسبوع المرور ـ وأسبوع الشجرة ـ وأسبوع رعاية المساجد). كما يقوم المكتب بعمل المعسكرات لإعداد الشباب في مجال الأنشطة الكشفية.

كما يوجد بمنطقة نجران بيت للشباب تأسس عام ١٤٠٢هـ وذلك لتنمية ودعم حركة بيوت الشباب بالمملكة وتنمية المعارف لدى الشباب وذلك بتشجيعهم على السفر والترحال لزيادة معارفهم عن بلادهم والبلاد الأخرى.

كما يقوم بيت الشباب بنجران بتنفيذ المحاضرات الدينية والأمسيات الثقافية والمسابقات الدينية والثقافية، ويقوم أيضًا بتنفيذ المسابقات والدورات الرياضية واللقاءات المختلفة مع بعض الأندية والهيئات، كما يقدم خدماته للأعضاء الزائرين للمنطقة سواء كانوا أفرادًا أو جماعات.

الخدمات الاجتماعية في منطقة نجران:

تقدم وزارة العمل والشئون الاجتماعية خدماتها لمنطقة نجران عن طريق القنوات الآتية :

الضمان الاجتماعي :

يوجد بمنطقة نجران ثلاثة مكاتب للضمان الاجتماعي هي :

١ ـ مكتب الضمان الاجتماعي في نجران وقد تم افتتاحه عام ١٣٨٣هـ.
٢ ـ مكتب الضمان الاجتماعي في شرورة وقد تم افتتاحه عام ١٤٠٣هـ.
٣ ـ مكتب الضمان الاجتماعي في حبونا وقد تم افتتاحه عام ١٤٠٣هـ.
٤ ـ مكتب الضمان الاجتماعي في يدمه وقد تم افتتاحه عام ١٤٠٤هـ.

وتقدم هذه المكاتب المعاشات السنوية ومساعدات المرضى والسجناء ومن حل به كارثة لاقدّر الله .

وقد بلغ حجم المبالغ التي صرفت في كل من نجران وحبونا ويدمه في عام ١٤٠٩/١٤١٠هـ ٣٣ر٩٨٦ر٧٠٦ ريالات .

كما يوجد أيضًا مكتبٌ للعمل والعمال، وذلك لتقديم الخدمات للمؤسسات والأفراد والعمال وتنسيق العلاقات بينهم .

ويوجد أيضًا وحدة تعاونيّة في نجران للتنسيق بين الجمعيات في المنطقة . كما تقدم وكالة الوزارة للرعاية الاجتماعية خدماتها لمن ابتلي بإعاقة شديدة وذلك عن طريق مركز التأهيل الشامل بنجران، كما يوجد أيضًا مكتبٌ للتأمينات الاجتماعية ومركز للتعليم الفني والتدريب المهني الذي يستقبل الراغبين في التعليم فنيًا أو التدريب مهنيًا ويعدّهم إعدادًا جيدًا للمشاركة في النهضة الشاملة لبلادنا بالإضافة إلى بعض الخدمات الأخرى التي تقدمها وزارة العمل والشئون الاجتماعية .

الطرق بمنطقة نجران:

تعتبر منطقة نجران من المناطق التي كان يصعب الوصول إليها نظرًا لطبيعتها الجغرافية . فلابد لمن أراد الوصول إليها عن طريق وادي الدواسر أن يشق رمال الربع

الخالي الكثيفة، أما من أراد الوصول إليها من جهة بلاد عسير فلابد له من تسلق قمة الجبال الشاهقة والمرور بشعاب وأودية كثيرة، كما أنه يصعب الانتقال بين مختلف أرجائها الواسعة. حيث لم يكن هناك سوى بعض الدروب الصحراوية أو المسالك الجبلية الوعرة، لذلك كان لابد من ربطها بشبكات طرق تسهل عملية الانتقال منها وإليها وهذا ما فعلته الحكومة السعودية حيث وضعت الخطط اللازمة لتنفيذ مشروعات الطرق لتحقيق الربط البري بين قرى وهجر نجران وبين منطقة نجران والمناطق الأخرى، وفيما يلي الطرق المسفلتة التي نفذت بمنطقة نجران:

١ ـ طريق شرورة ـ نجران ـ الوديعة بطول ٣٧٤ كلم وبتكلفة بلغت ٨٢٥ مليون ريال.

٢ ـ طريق نجران ـ السلّيل ويبلغ طوله ٢٤٧ كلم وبتكلفة بلغت ٥ر٣٠٣ مليون ريال.

٣ ـ طريق السلّيل ـ شرورة بطول ٢١٨ كلم وبتكلفة بلغت ٥ر٤٤٩ مليون ريال.

٤ ـ طريق نجران ـ ظهران الجنوب وطوله ١١٢ كلم وتكلفته حوالي ١١٠ ملايين ريال.

٥ ـ طريق نجران ـ المطار ـ والحزام الدائري وهو طريق مزدوج بطول ٥٢ كلم بتكلفة إجمالية بلغت ٧ر٣٦ مليون ريال.

٦ ـ شبكة طرق تربط بين قرى وادي حبونا والحرشف وهدادة ويدمة وبدر الجنوب وثار وقطن بطول ٤٣٩ كلم وتكلفة إجمالية بلغت حوالي ٣٠٠ مليون ريال.

هذا ومازالت الدراسات جارية لتنفيذ العديد من المشروعات لخدمة المزيد من القرى والهجر والتجمعات السكانية في المنطقة والتي سيتم بإذن الله تنفيذها.

البرق والبريد والهاتف في نجران:

يستطيع أي شخص بمنطقة نجران أن يتصل بمن يريد في معظم دول العالم وذلك إما بريديًا أو برقيًا أو هاتفيًا حيث إن هذه الخدمات متوافرة في نجران.

وقد بلغ عدد خطوط الهاتف في نجران (٨٣٣٨) خطًا، وسعة منطقة نجران والفيصلية وشروره (١٠٤٥٠) خط هاتف و(٩٢) خطًا للتلكس و(٢٤) هاتف عملة

و(٥٢) هاتف سيّارة و(٤) مراكز للبرقية، ويوجد مبنى رئيسي للبريد يتبعه العديد من المراكز البريدية في الكثير من القرى والهجر بالمنطقة.

الخدمات الكهربائية:

تلألأت منطقة نجران كغيرها من مناطق المملكة بسبب مشروع كهرباء نجران المركزي الذي يخدم أكثر من ٢٣ ألف مشترك في المدينة والقرية وفي السهل وفي أعالي الجبال، حيث أصبح المواطن الذي يعيش في السهل أو من يعيش فوق قمة الجبل أو من يعيش في المدينة تصله خدمة الكهرباء التي تجعل ليله نهارًا وجعلته يستفيد من معطيات العصر الحديث الذي تشهده المملكة.

الحركة التجارية والأسواق الشعبية:

تعتبر منطقة نجران من المناطق المزدهرة من حيث الحركة التجارية وذلك بسبب موقعها الجغرافي ووقوعها بين عدة طرق تجارية مهمة.

والزائر لهذه المنطقة يرى بنفسه هذه الحركة، التي ساعد على نموها الطرقُ التي تربطها بكافة مناطق المملكة، والطرق التي تربط مدينة نجران بكافة القرى والهجر التابعة لمنطقة نجران.

وتعتبر مدينة «أبا السعود» و«مدينة الفيصلية» مركزين رئيسيين لهذه الحركة بالإضافة إلى المجمعات التجارية الموجودة على مفارق الطرق وفي بعض القرى والهجر.

أما الأسواق الشعبية الموجودة في منطقة نجران فمنها:

- سوق الفواكه والخضروات:

تباع في هذا السوق أنواع الفواكه والخضروات كافة والتي تمتاز منطقة نجران بإنتاجها.

آحد الأسواق في نجران

ـ سوق التمر :

للتمر سوق خاص يباع فيه ما تنتجه مزارع النخيل بالمنطقة بالإضافة إلى بعض أنواع التمور من مناطق المملكة .

ـ سوق السمن :

نظرًا لكثرة الأغنام والأبقار في المنطقة فإن إنتاجها من السمن البلدي يباع في مكان خاص به بالإضافة إلى بعض المنتجات الحيوانية الأخرى .

ـ سوق الأعلاف :

توجد في منطقة نجران أماكن خاصة لبيع الأعلاف لأصحاب الأغنام والمواشي .

ـ سوق الأغنام والإبل والبقر :

توجد أماكن مخصصة لبيع هذه الأنواع من الحيوانات وذلك في جميع أيام الأسبوع .

ـ سوق الخردة (الحراج) :

يباع في هذا السوق كافة أنواع الخردة والأشياء المستعملة وتلقى هذه السلع إقبالاً كبيراً .

ـ سوق الحطب والفحم :

للحطب والفحم أماكن مخصصة لبيعها بالمنطقة .

ـ سوق الطيور :

وينشط هذا السوق يومي الإثنين والخميس وتباع فيه أنواع الحمام كافة بالإضافة إلى الدجاج البلدي والأرانب، وأكثر من يبيع به صغار السن نظرًا لحبهم لهذه الأنواع أما زبائنه فهم من جميع الأعمار.

ـ سوق القهوة العربية :

للقهوة سوق خاص بمنطقة نجران وتعتبر الأنواع التي تباع فيه من أجود أنواع القهوة، وتباع في هذا السوق أيضًا أنواع من الزبيب وهو العنب المجفّف بالإضافة إلى ما يسمى بالقشر وهو قشر القهوة.

ـ سوق الخناجر :

يسمى الخنجر في نجران «جنبيه» وجمعها (جنابي) ولبسها من العادات التقليدية للرجال في نجران ولها سوق خاص تزدهر فيه الحركة في الأعياد والمناسبات، لها عدة أنواع مختلفة تتراوح أسعارها حسب النوعية .

خدمات أخرى:

١ ـ الهلال الأحمر :

تقوم جمعية الهلال الأحمر السعودي بتقديم الخدمات الإسعافية والمشاركة الفعالة في الأسابيع العامة، كما تقوم بخدمة حجاج بيت الله وذلك بمدخل «الخضراء» كما تقوم بتدريب بعض العاملين في الأجهزة والمؤسسات الحكومية وطلبة المدارس على الإسعافات الأولية، وذلك عن طريق فرعها في نجران الذي تأسس عام ١٣٨٩هـ.

٢ ـ بنك التسليف :

يقوم هذا البنك بمنح قروض للمواطنين بدون فوائد وتشمل (قرض الزواج وقرض الترميم وقروضًا للحرفيين المؤهلين) وغيرها، وتسدد هذه القروض على أقساط مريحة وطويلة الأمد.

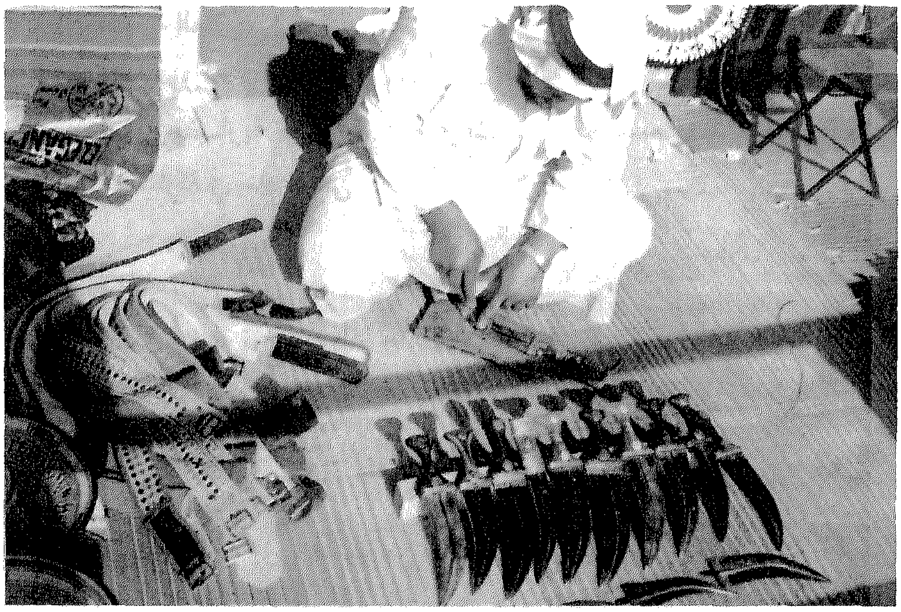

سوق الخناجر وصناعتها

مبنى حديث مستوحى من البيئة

٣ ـ بنك التنمية العقاري:

ويقوم بدور متميز بتقديم القروض للمواطنين لمساعدتهم في إقامة منازل لهم بأسس علمية وحضارية توفر لهم السكن الملائم، كما يقوم بمدِّ التجار بقروض استثمارية للمشاركة في بناء الوطن.

٤ ـ خدمة الطيران:

يوجد في منطقة نجران مطار حديث لا تهدأ الحركة فيه على مدار ٢٤ ساعة، مما جعله عنصرًا مهمًا لربط منطقة نجران بكافة أنحاء العالم عن طريق رحلات الطيران التي تسيّرها الخطوط الجوية العربية السعودية من وإلى نجران.

هذا بالإضافة إلى العديد من الخدمات التي وفرتها حكومة خادم الحرمين الشريفين من أجل إسعاد المواطن والمقيم في هذه المنطقة أسوة بباقي مناطق مملكتنا الحبيبة.

● ● ●

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ أبي الفداء (عماد الدين إسماعيل) المختصر في أخبار البشر ج١ ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان.

٣ ـ الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله) معجم البلدان، المجلد الخامس ـ دار صادر ـ بيروت ١٩٧٧م.

٤ ـ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) تاريخ الطبري، المجلد الثالث ـ دار سويدان، بيروت ـ لبنان.

٥ ـ المكي (عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي).

٦ ـ ابن كثير (أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي) البداية والنهاية ج٥ الطبعة الثانية ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ١٩٧٧م.

ثانيا: المراجع:

١ ـ جمعه (إبراهيم) الأطلس التاريخي للدولة السعودية، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ١١.

٢ ـ عثمان (أمين) نجران ـ مدينة السياحة والتاريخ.

٣ ـ على (جواد) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٢ ـ مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٧٠م.

٤ ـ الزركلي (خير الدين) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ج٢ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٩٨٥م .
٥ ـ الماحي (سيد) نجران الحديثة .
٦ ـ الماحي (سيد) نجران الأرض والناس والتاريخ .
٧ ـ البلادي (عاتق بن غيث) بين مكة وحضرموت رحلات.ومشاهدات ـ دار مكة للنشر والتوزيع ١٩٨٢م .
٨ ـ الباز (عباس أحمد) ديوان الفرزدق ـ المجلد الثاني ـ دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٠م .
٩ ـ هارون (عبدالسلام) تهذيب سيرة ابن هشام ـ الطبعة الثانية ١٩٨١م. دار البحوث العلمية ـ الكويت .
١٠ـ د. جمال عبدالهادي ، د. وفاء محمد رفعت ـ علم الآثار ـ دار الشروق ـ جدة .
١١ـ د. محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ـ المكتبة التاريخية (١) .
١٢ـ نجيب العقيقي المستشرقون ج٢ الطبعة الرابعة ـ دار المعارف ـ القاهرة .
١٣ـ بعض الحوليات والإصدارات الشهرية والنشرات والإحصائيات .
١٤ـ مشاهدات ومقابلات شخصية .

●●●

الفهرس

تقديـم ٥
المقدمـة ٩

الفصل الأول: ١١

- الموقع ١٣
- التسمية ١٤
- أحوال السكان قبل دخول الحكم السعودي إلى نجران ١٥
- حديث موجز عن تاريخ نجران ١٦
- نجران على لسان الشعراء ١٨
- الحالة الفكرية ٢١
- آثار نجران ٢٣
- قس بن ساعدة حكيم نجران ٣٧
- أنظمة وقوانين كانت سائدة في منطقة نجران ٣٩

الفصل الثاني: العمران والزراعة قديما ٤٣

الفصل الثالث: الأودية والشعاب بمنطقة نجران ٥٩

- الأودية والشعاب ٦١

صفحة

- جبال مشهورة بمنطقة نجران ٦٤
- كثبان رملية في نجران ٦٧

الفصل الرابع: قرى وهجر سكان نجران ٦٩

- القرى والهجر بمنطقة نجران ٧١
- السكان ٧٦

الفصل الخامس: العادات والتقاليد ٧٩

- يوم العيد ٨١
- الزواج ٨٢
- الختان ٨٣
- المنصد ٨٣
- الفرحة بقدوم المولود ٨٤
- النحل ٨٤
- النوب ٨٥
- الرفذه ٨٥
- الفروق ٨٦
- العادة بعد دفن الميت ٨٦
- المساعدة عند حفر الآبار ٨٦
- العطاء في موسم الحصاد ٨٧
- تغيير المنزل عند البدوي في نجران ٨٧

صفحة

ـ طريقة الرعي ٨٧
ـ عادة العزيب ٨٧
ـ ورد الأبل ٨٧
ـ الفرحة بنزول المطر ٩٠
ـ الفزعة ٩٠
ـ الوسم ٩٠

الفصل السادس: الصناعات الحرفية ٩٣
ـ الصناعات الصوفية ٩٥
ـ صناعة الجلود ٩٨
ـ صناعة الخوصية ٩٩
ـ الصناعات الخشبية ٩٩
ـ الصناعات الحجرية والفخارية ١٠٣
ـ صناعة الفضيات ١٠٥

الفصل السابع: الأكلات والرقصات والألعاب الشعبية ١٠٧
ـ الأكلات الشعبية ١٠٩
ـ الرقصات والألعاب الشعبية ١١١

الفصل الثامن: الشعر الشعبي ١١٩

صفحة

الفصل التاسع: نجران والتطور الحضاري ١٢٩
- إمارة منطقة نجران ١٣١
- المحاكم الشرعية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣٣
- التعليم في منطقة نجران ١٣٣
- الخدمات الأمنية ١٣٦
- الزراعة الحديثة في نجران ١٣٧
- الخدمات الصحية ١٤٠
- الخدمات البلدية والقروية ١٤٠
- الخدمات الشبابية في نجران ١٤٣
- الخدمات الاجتماعية في منطقة نجران ١٤٣
- الطرق بمنطقة نجران ١٤٤
- البرق والبريد والهاتف في نجران ١٤٥
- الخدمات الكهربائية ١٤٦
- الحركة التجارية والأسواق الشعبية ١٤٦
- خدمات أخرى ١٤٨

المصادر والمراجع ١٥١

الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر إبراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤١٠هـ
القطيف	٢٤	محمد سعيد المسلم	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الشماسية	٢٥	د. عبدالله بن ناصر الوليعي	طبعة أولى ١٤١٠هـ
العيص	٢٦	معتاد بن عبيد السناني	طبعة أولى ١٤١٠هـ
الأفلاج	٢٧	د/ إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة الدوسري	طبعة أولى ١٤١١هـ
رأس تنورة	٢٨	صالح محسن فهد القعود	طبعة أولى ١٤١١هـ
حوطة سدير	٢٩	عبدالله بن عبدالكريم المعجل	طبعة أولى ١٤١١هـ
تيماء	٣٠	محمد حمد السمير التيمائي	طبعة أولى ١٤١١هـ
روضة سدير	٣١	عبدالله بن محمد بن عبدالله أبابطين	طبعة أولى ١٤١٢هـ

تابع - الكتب التي صدرت من سلسلة « هذه بلادنا »

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
بلاد ثقيف	٣٢	د. يوسف علي بن رابع الثقفي	طبعة أولى ١٤١٢هـ
القصب	٣٣	ناصر عبدالله عبدالعزيز الحميضي	طبعة أولى ١٤١٢هـ

المؤلف في سطور:

صالح بن محمد بن جابر آل مريح

- ولد سنة ١٣٨٢هـ بمنطقة نجران.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة خالد بن الوليد سنة ١٣٩٤هـ.
- حصل على الشهادة المتوسطة من مدرسة حطين المتوسطة سنة ١٣٩٧هـ.
- حصل على الشهادة الثانوية من ثانوية الخفجي بمدينة الخفجي سنة ١٤٠٠هـ.
- التحق للعمل بشركة «أرامكو» حتى عام ١٤٠١هـ.
- التحق بجامعة الملك سعود عام ١٤٠١هـ وتخرج منها عام ١٤٠٥هـ حيث حصل على درجة البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب.
- عمل بعد تخرجه باحثًا للآثار ومشرفًا على آثار الأخدود بمنطقة نجران ولا يزال في عمله حتى اليوم.
- عضو الجمعية السعودية للدراسات الأثرية.

كتب للمؤلف تحت الإعداد:

- الأمثال الشعبية في نجران.
- اللهجة المحلية في نجران.

Bibliotheca Alexandrina
0224805